

تفسير القرطبي {سورة الشعراء }{9}{006} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت قوم لوط المرسلين كذبت قوم لوط اخوهم لوط اني لكم رسول امين اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا - 00:00:00

اسألكم عليه من اجر ان اجري الا وتندون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قالوا لان لم تنتهي من المخرج قال اني لعملكم من القليل رب نجني واهلي من ما يعملون - 00:01:04

ونجيناها واهله اجمعين الا عجوزا دمنا وامطربنا عليهم مطرا وامطربنا عليهم ان في ذلك لايته وما كان اكترهم ربك لهو العزيز الحمد لله الذي انزل اليها اشمل الكتاب وارسل اليها افضل الرسل - 00:02:37

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ما حصل - 00:04:09

بين لوط وقومه الذين ارسل اليهم نتائج ما حصل ليعتبر بذلك ويبتعد عن اسباب العطب والهلاك يقول كذبت قوم لوط المرسلين نفس اللي تقدم فيه قوم نوح وقوم هود وقوم صالح كذبت قوم لوط المرسلين - 00:04:28

وسبق ان قلنا ان تكذيب احد الرسل كالتكليب بهم جميما وسبق ان اشرنا الى ان من كفر بعض الكتاب كمن كفر به كله لا يقبل الایمان بعض الكتاب والكفر بعض - 00:05:01

واشرنا الى ان القرآن اشار الى ان ذلك يسبب الخزي في الحياة الدنيا ان العمل في بعض الكتاب وترك البعض ان هذا صاحبه يخزى ويذل في الحياة الدنيا وذلك منصوص في قوله افتؤمنون بعض الكتاب وتكفرون بعض - 00:05:23

فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا يعني الامام ببعض الدين وترك البعض هذا يسبب الخزية في الحياة الدنيا. ثم يوم القيمة يردون الى اشد العذاب - 00:05:48

اذا يقول كذبت التكذيب ضد التصديق وقوم لوط هم ليس منهم. ولذلك ما قال اخاهم. قال قوم لوط قالوا كان حليفا لهم ويسكن معهم وهو قريب لابراهيم وهو من عاشوريين وهو من الكلدانيين - 00:06:07

وقيل غير ذلك ولما كذبوا رسول طريقهم واحدة كل الرسل يدعون الى وحدانية الله الى عبادة الله وافراده كل الرسل ينهون عن الظلم. كل الرسل ينهوه عن الفواحش كل الرسل ينهوه عن الكذب - 00:06:30

عن الظلم عن التطفيف يقال لهم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط قالوا اخوهم في الحلف لوط الا تنتبهون فتتقون الله تعالى في ترك هذا العمل الشنيع - 00:06:54

اني لكم رسول امين كل الرسل يقول اني لكم رسول امين اني لكم خاص بكم رسول من الله امين فيما ابلغ عنه لا ازيد في ولا انقص فاتقوا الله واطيعون - 00:07:25

اتقوا الله واطيعوه. اتقوا ربكم واطيعوني فيما جئتكم به بالوحدانية الله وترك العمل البقال عمل الفواحش وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين لا اطلب منكم - 00:07:50

ان تعطونني جعلا ولا اريد ان تسمعوا قولي وتنقذوا انفسكم ولذلك ينبغي لمن يكون من الدعاء ان لا يطلب من الناس مال لان الرسل لا

تطلب المال من الناس بل الرسل تعطي الناس - 00:08:11

والداعية ينبغي ان يكون عفيف اليد واللسان والجيب ولا يربى اموال الناس ان اجري الا على رب العالمين. جزائي على الله لا اطلب منكم جزاء ولا اطلب منكم شيء ثم بين لهم خطورة الامر - 00:08:38

الذي لضميمة الكفر جاءهم به الهلاك والدمار. اتأتون يأتون تجتئون الذكران جمع ذكر من العالمين من الخلق وبالاخص الضيوف والناس الغرباء الذين يأتون للقرية او لبلدكم وهذا العمل شنيع وحسيس - 00:08:59

وقدر ويؤثر بانتهاء العالم انه مع قذارة وحساستي ودناعته بانتهاء العالم اتأتون الذكران من العالمين وتنرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم ماء الشيء الذي اوجده ربكم من ازواجكم وهو اتيان - 00:09:34

النساء في المحل الذي جعل للحرث نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم في مكان الحرج مقبلة مدبرة قائمة جالسة اذا كان في مكان الحرج اما الدبر من الرجل والمرأة فمحرم اتيانه بالاجماع - 00:09:58

وما ورد عن ابن عمر يعني رجع عنه او لا يصح وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من اتى اهله في دبرها اتأتون الذكران عيادة بالله وقال ما سبكم بها من احد من العالمين - 00:10:19

اول من فعل هذا الفعل الشنيع هم قوم لوط والتذارون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم تتركون المحل الذي اوجده الله لهذا الامر للولد وللمتعة الحال وتأتون المحل النجس القذر - 00:10:41

الذى هو محروم وعمله والاستغناء به يؤذن بانتهاء الرجال والنساء بالنساء اذا اشتغل الرجال بالرجال والنساء بعد مئة سنة لا يبقى احد على الارض بل انتم قوم عادون بل انتم بما فعلتم - 00:11:02

قوم يعني خارجون عن الحق وظالمون ومتجاوزون ما شرع لكم وقد اختلف العلماء لمن يعمل عمل لوط ما لا يفعل به الى ثلاثة اقوال القول الاول - 00:11:26

انه يقتل والذين قالوا يقتل اختلفوا في قتله الى اربعة اقوال بعضهم قال يحرق وبعضهم قال يقتل بالسيف وبعضهم قال يرجم وبعضهم قال يرمى من شاهق سيموت بالرمي هذه اربعة اقوال - 00:11:55

يعني في كيفية القتل للجماعة الذين قالوا يقتل وهم لا يروى عن احمد ورواية عن الشافعى ان الذي يفعل فعل لوك يقتل سواء كان فكرا وورد في ذلك حديث اقتلوا الفاعل والمفعول - 00:12:23

وردت فيه اثار واحاديث اغلبها ضعيف وبعضاها صالح للاحتجاج القول الثاني ان عمل قوم لوط مثل الزنا ان كان بكرأ يلجد ويغرب وان كان ثجبيا يرجم وهذا مشهور عن الشافعى - 00:12:51

ورواية للامام احمد وهو قول ابى يوسف ومحمد والثوري القول الثالث لابى حنيفة انه يعزز ولا يقتل وان عمل قوم لوط يختلف عن الفاحشة لان عمل قوم لوط عمل خسيس دنيء - 00:13:20

لكن لا يلحق الزوج فيه ولد ليس بولده ولا يسبب تقدير للانساب وانما هو عمل شنيع وقدر ويؤثر بنهاية العالم فقال بو حنيفة انه يعزز ولا يقتل هذه اقوال العلماء - 00:13:54

الذى يعمل عمل قوم لوط نرجوا الله السلامة والعاافية وسيرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم تتركون ما خلق لكم ربكم بل انتم بذلك قوم خارجون عن الحق العادة الذي يعتدي على الاخرين - 00:14:18

ويتعدى الحال الى الحرام قالوا لان لم تنتهي لثن لم تكف يا لوط عن ما نحن نحب ونفعله لنخرجنك من ارضنا لتكونن من المخرجين ولذلك في هود قال اخرجوا ال لوط من قريتكم - 00:14:40

لماذا انهم اناس يتظاهرون. طيب التطهير مداعاة للخروج او للاكرام ولذلك الانسان اذا فسدت فطرته يرى الحق باطلا قالت قريش اجعل الالهة الله واحدا ان هذا للشىء العجب والشىء العجب تعدد الالهة - 00:15:09

وما من الله الا الله واحد لو كان فيهما الة الا الله لفسدتا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله كل وما كان معهم الا اذا لذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون - 00:15:34

عالٰم الغٰب والشهاده فتعالٰى عما يشركون. اذا يستحيل ان يكون في الكون الا الله واحد ولكن هؤلاء لما فسّدت فطّارهم صاروا يمكّون تعدد آا ان الله واحد وهؤلاء قوم لوط لما فسّدت شطّارهم - 00:15:57

وتعودوا على الفساد قالوا اخرجوا ال لوط. لماذا؟ انهم اناس يتّهرون ولذلك يقضى على المرء في ايام محنّته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن اذا يقول فان لم تنتهي تكف - 00:16:16

قالوا عن سبنا وشتمنا وعن عيّبنا وازرائنا فيما نعمل لنخرجنك لقومه اني انا بعلمكم لفعلتكم من القالين المبغضين لانه فعل خسيس لا يفعله الا من في قلبه مرض وفي ذوقه انحطاط - 00:16:39

ما يعمله الا انسان مريض عيّذا بالله ثم دعا ربّه وقال ربّي يا ربّي انقذني واهلي مما يعملون اي من تبعه عملهم فان هذا العمل عاقبة الدمار والهلاك ولذلك الذي يدمر - 00:17:09

الاّم الکفر زايد الذنب کفر مع تطفييف الكيل کفر مع قوم لوط دائمًا اذا جاءت الرسل کفر مع اقدام على اية من ايات الله وقتلها كما فعل قوم صالح قال العلماء ولذلك قالوا - 00:17:38

ان الامة الكافرة العادلة في حكمها وفي عملها تبقى والامة المسلمة اذا كانت ظالمة تزول لان الظلم لا يمكن بعدها الظلم ظلمات لا يمكن بعدها العدالة لذلك تجدون - 00:18:03

ان بعض الدول الكافرة مزدهرة لعدالتها حرم الظلم تجد ان عندها عدالة هذه العدالة رأت فيها ازدهارها في الدنيا معنا كافرة وهي مزدهرة وهم كفار لانهم يعدلون يمنعون الظلم ويحرمون - 00:18:28

الاعتداء على الاخرين يساعدون اليتيم والضعيف والمريض النظام يسري على الجميع ولذلك تجدهم عندهم قوة وازدهار بعدها لهم وال المسلمين في كثير من البلدان تجد عندهم ضعف وعدم قدرة نتيجة لعدم لضعف لضعف العدالة - 00:18:56

اكبر ما يضعف عدم العدالة. العدالة تقوي ولذلك ربنا يقول الا تطغوا بالميزان والسماء رفع ووضع الميزان ان لا تطغوا في الميزان ويعيب المطّفف ويل للمطّففين ويقول ولا يجرمنكم شنآن قوم - 00:19:25

على ان لا تعدلوا. اعدلوا بیننا يعدل مع الصديق ومع العدو يعدل مع كل الناس لا يقبل الظلم الاسلام ولذلك الصحابي الذي قال الرجل لا الله الا الله وقتلته قال له اقتلته بعد ان قال لا الله الا الله - 00:19:46

اين تضع لا الله الا الله؟ قال قالها خوفا من القتل تقية قال هل لا شفقت عن قلبي هلا شفقت عن قلبي ونزلت الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام - 00:20:11

اي الاسلام لست مؤمنا بتبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغامن كثيرة. كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا انتم قبل هذا كنتم على الكفر وكنتم لا تعرفون الاسلام. فمن الله عليكم فتبينوا وتأملوا ولا تقولوا لمن قال لكم انه مسلم انت لست مسلم - 00:20:27

في غاية من من العدالة هي بنا ان نظهر جماله للناس لابد ان يكون لنا برامج جادة لفهم الناس هذا الدين ولتوسيع لهم سلوكه وكيف عالج كل القضايا كل قضايا في الحياة معالجة في الدين. سواء كانت ادارية - 00:20:55

او تجارية او دينية او علمية او تربوية فالدين موضح لكل ما تحتاجه الامة ولذلك اخبر الله وقال قوله الحق انه تبيان لكل شيء. قال ممتننا على نبيه ونزلناه عليك الكتاب - 00:21:25

تبيننا لكل شيء. وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء والشافعي قال والله لا تنزلوا لل المسلمين نازلة الا وكان في القرآن السبيل الى حلها اذا يقول اني لعلمكم من القليل من الكارهين. يا ربّي - 00:21:46

نجني واهلي مما يعملون من عواقب وغواص ما يعملون فنجيناه وانا واجمعين كان معه بنتاه وقيل معه بعض من غيرهم من المسلمين الا عجوزا زوجه من الغابرين اي من الهاكين او من الناس الذين - 00:22:08

قديم الولادة بالله عجوزا في الغابرين اي كانت للغابرين اي كانت ممن ولد قديما او كانت في الغابرين في الهاكين على لان الغابر الذي ينجو والذى يهلك وهي سواء كانت مع - 00:22:39

او تأخرت عنه فهي من الالاكلين فالخلاف لفظي لأن هي هلكت قال الا امرأتك انه مصيبة ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليه الصبح
فلما جاء امرنا جعلنا عاليها جاء جبريل ووضع جناحه تحت القرى - [00:23:00](#)

ورفعها ثم قلبها ثم مطروها بالحجارة وجعلنا عاليها سافلها وامطربنا عليها تجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من
الظالمين بعيد وهذه القصة يقصها علينا ربنا لنتعبر قبل ان يفوت الاولان - [00:23:24](#)

هذا الفائدة من هذه القصص ان الانسان يأخذ ايش العبرة والحيطة لقد كان في قصصهم عبرة لمن اولى الالباب فالواحد يبتعد عن
المعاصي يبتعد عن المجاهرة بالذنوب. كل امتى معافي - [00:23:51](#)

الا المجاهرين المجاهرة ذنب والذنب ذنب لأن الدين يأمرك انك اذا ابتليت تستتر. اذا ابتليتم استتررها من اتي شيئاً من هذه القاذورات
فليستتر باستيلاء انت شهداء الله ومن شهد له بالخير وجبت له الجنة. ومن شهد عليه بالشر وجبت له النار - [00:24:11](#)

اذا هذه القصة ينبغي لنا ان نعتبر بها وان نكون عبيداً لله ما امرنا بها ننفذ وما نهانا عنه نجتنب وما اردناه واعطاه الله لنا لانه كريم
و قادر وغني وعليم ولا تخفي عليه خافية. وامرها اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - [00:24:39](#)

فبعد اطاع ربها او امرها واجتنب نواهيه لن يضيعه ربها فانه ان اراد مالا اغناه وان اراد قوة قواه وان اراد عزة اعزه وان اراد رفعة رفعه
الله لا يضيع اجر من احسن عملا - [00:25:04](#)

ولينصرن الله من ينصره. اوفوا بعهدي بعهدهم ان الله لا يخلف الميعاد فينبغي اننا نطبع ربنا ونمتثل اوامرها ونجتنب نواهيه وننخلق
باخلاق هذا الدين والقرآن وما اردناه اعطاه الله لنا - [00:25:26](#)

لانه قادر وكمي وقادرون على ابداً ما احسن عملاً ثم دمرنا الاخرين. التدمير هو الاهلاك والتدمير لم يبق منهم احد ان في ذلك وامطربنا
عليهم مطراً عيادة بالله اية بئس - [00:25:48](#)

وبئس فعل لإنشاء الذنب مطار المنارين المخوفين من عقوب الله ساء قبحاً وعيب المطر الذي تمطروا المنارين المخوفين المحذرين
ما فعلوا فلم يرتدعوا ولم يتوبوا احل لهم من العذاب والنکال - [00:26:12](#)

ما اصبح يحكي لمن يريد ان يعتبر ويجتنب معاصي الله ان في ذلك الذي قصصته دعاية لا ادلة وبراهين واضحة لا لبس فيها وما
كان اكثرهم مؤمنين وما كان اكثراً هؤلاء القوم مؤمنين ومؤمنين هنا تشمل احداشر جملة وان ربك - [00:26:41](#)

لهو العزيز والغالب لاعدائه الرحيم باولياته يدخلهم الجنة ويدفع عنهم وينصرهم وهكذا ينبغي لنا ان يقول لنا ببرامج مع كتاب ربنا
ينبغي لنا ان نهتم بالبرامج مع الكتاب. كيف نحفظ القرآن - [00:27:15](#)

كيف نحصي اوامرها؟ كم امر في القرآن؟ كم حكم في القرآن؟ كم تعالج امراض الامة من القرآن؟ كم نرفع شأن
الامة بالقرآن؟ كم نتخلق بأخلاق القرآن - [00:27:43](#)

لما سألت مسألة الصحابة عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قالت كان خلقه القرآن ولذلك هذا الكتاب حري بنا ان نصحبه
نحفظه نتأمله فتأدب بادابه. ننخلق بأخلاقه - [00:28:01](#)

فانا ان فعلنا ذلك لنا ربنا امرین يصلح لنا دنيانا ويصلح لنا اخرانا. واي شيء اعظم من ان يصلح للعبد دنياه وآخره واذا تمسكتا بهذا
الكتاب واعطيناه الوقت وعملنا به. الله يصلح لنا دنيانا وآخرانا - [00:28:24](#)

فانه قال فلا يضل ولا يشقى. من تمسک به لن يضل ولن يشقى ومن اعرض عنه فانه يعيش عيشة بنكا في الدنيا ولا يجد راحة ويوم
القيمة يحشر اعمى قال ربى لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً؟ قال كذلك اتكل اياتنا فنسنها - [00:28:47](#)

براهين اعبدوا الله اطيعوا الله وبالوالدين احسانا. ذروا ما بقي من الريا لا تجسسوا لا يفتك ببعضكم بعضاً. لا يسخر قوم من قوم لا
تنابزوا بالالقاب افعلوا الخير وامر بالعرف اعرض عن الجاهلين - [00:29:12](#)

ما يبالي وكذلك اليوم ستترك من الرحمة تترك من السقاية تترك من كل خير وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن
بآيات ربها ولعذاب الآخرة اشد وابقى اذا - [00:29:31](#)

ينبغي لنا ان نهتم ببرامج في كتاب ربنا كما ينبغي لنا ان يكون لنا برامج لانقاذ البشرية لانقاذ البشرية من النار كثير من الدول لم يصله

الدين بالوجهة السليمة فحي بنا ان نهتم بمراكز الترجمة - 00:29:53

نترجم معاني القرآن للآخرين ليفهموا هذا الكتاب ول يكن سبب في انقاد البشرية من دخول النار فإذا لم نفعل هذا فنخاف ان يوم القيمة يلبينا كثير من الامم ويقول يا امة الاسلام لم تبلغوا لنا الدين ونحن الان ندخل النار يا رب - 00:30:19

انتقم لنا من امة الاسلام لانهم لم يبلغوا لنا هذا الدين على الطريقة التي نزل بها بل كثير من المسلمين شوه الاسلام باعمالهم وافعالهم التي تخالف الاسلام. فيظن غير المسلمين ان الاسلام يدعو لهذه الامور الخطأ فينفرون من - 00:30:42

بسبب اخطاء المسلمين وربنا جل وعلا يقول ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. اي لا تجعل عملك فيما سبب في صد غير المسلمين عن الدخول في الاسلام والحقيقة اننا عندنا كتاب معجز قائم - 00:31:02

الى قيام الساعة لو اجتمع اهل الارض على ان يأتوا بسرعة لا يستطيعون قل لئن اجتمعت الانس والجنة على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم وهيرا - 00:31:23

نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا من الشاكرين لهذا الكتاب الفاهمين له العاملين به المتأبددين بآدابه المتخلقين بما يدعوه اليه. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم ارنا الحق حقا. وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. ولا تجعل الامر ملتبس - 00:31:38

فنضل. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلاح لنا اخرتنا التي واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر - 00:32:02

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:32:18